

001 نعمة توسيع المجال في التَّكَلُّم

مصطفى مخدوم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين والمسلمين وانفع بشيخنا الاسلام والمسلمين - [00:00:00](#)

قال الناظم رحمه الله تعالى من لطف ربنا بنا تعالى توسيعه في نطقنا المجالا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده. والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. اما بعد فنواصل ما توقفنا عنده - [00:00:19](#)

من هذه القصيدة المباركة. وذكر فيها المؤلف رحمه الله هذا الفصل وهو فصل يتحدث عن بعض المسائل اللغوية. واول هذه المسائل مسألة توسيع الله تعالى لنا بنعمة اللغة التي علمها الانسان. فمن اعظم ما انعم الله عز وجل به على الانسان هو تعليمه - [00:00:39](#)

والبيان كما امتنا ربنا تبارك وتعالى علينا بهذا فقال الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان فتعليم البيان واللغة من اعظم ما انعم الله به على الانسان والحاجة هي المعنى والسبب الذي من اجله انزل الله تعالى اللغة. لان الله عز وجل خلق - [00:01:13](#)

الانسان كما يقال بدنيا بالطبع. بمعنى انه لا يستطيع ان يستقل بحاجاته في هذه الحياة الا بمعاونة بني جنسه من البشر فلا يوجد هناك احد يستطيع ان يقوم بجميع حاجاته حتى السلطان في سلطانه. هو بحاجة الى وزير يعينه والى - [00:01:46](#)

خباز يصنع له طعامه وخياط يصنع له لباسه. حتى السلطان في اه سلطانه هو بحاجة الى بني جنسه من البشر وهذه الحاجات التي يحتاج اليها الانسان لابد عند ايصالها الى الآخرين من اسلوب - [00:02:15](#)

ومن طريقة للمفاهمة وايصال هذه الحاجات والمعاني من نفسه الى الآخرين فهو اذا احتاج الى ان يشرب الماء مثلا وبحاجة الى ان يفهم صاحبه حاجته حتى يستطيع ان يعينه على قضاء مصالحه. فالمعاونة - [00:02:41](#)

على قضاء المصالح تستلزم وجود مفاهمة بينهما. وهذه المفاهمة لها طرق كثيرة منها الاشارة مثلا فيفهم الطرف الاخر حاجتك من خلال الاشارة. ولكن الله سبحانه وتعالى اختار للناس اسلوبا افضل من الاشارة وهو اسلوب اللغة والكلام والبيان. فان هذا الاسلوب اعم في الفائدة والمصلحة - [00:03:03](#)

من الاساليب الاخرى لان الاشارة تستطيع ان تشير بها الى شيء محسوس امامك ولكن لا تستطيع ان تشير الى امور غائبة عن مجلسك فليس كل معنى من المعاني تمكن الاشارة اليه بالالفاظ بالحركات. ولكن الله تعالى جاء فعلم الانسان - [00:03:36](#)

اللغة واعطاه ادوات التعبير من اللسان والحوال الصوتية والحنجرة وغير ذلك وهي يعني لو تأملها الانسان هي اية من ايات الله ولكن الالف والعادة تجعلنا لا نحس بهذه النعمة وبعظمة اية الله تعالى في البيان والتعبير. فالانسان - [00:04:01](#)

تنقذ له الحاجة والفكر في خاطره. ثم يرسل الانسان من خلال هذا الخاطر الى آ اعضائه لتعبر عن هذه الحاجة فتتحرك هذه الحبال الصوتية وهذا اللسان وتتحرك الشفتان محددة لتخرج الفاظا وحروفا وكلمات يفهم السامعون بعد ذلك ماذا يريد المتكلم ان يقول - [00:04:29](#)

فهي اية من ايات الله سبحانه وتعالى ولهذا جعلها الله من اياته فقال ومن اياته ثم قال واختلاف السنتكم والوانكم. فجعل اختلاف اللغات والالسنه من ايات الله تعالى الدالة على عظمتة سبحانه وتعالى - [00:05:00](#)

فكما قال المؤلف من لطف ربنا بنا تعالى توسيعه في نطقنا المجالة. فالنطق ميدان واسع للتعبير به عن الحاجات بخلاف الطرق الاخرى. يعني لاحظوا ما يسمى بلغة الاشارة اليوم. ما اصعبها من لغ - [00:05:19](#)

والانسان عندما يعني ينظر الى هؤلاء المتحدثين بلغة الاشارة يعني يشفق عليه من صعوبة هذه الطريقة ومن عدم إيصال كثير من

00:05:39 المعاني هناك كثير من المعاني لا يمكن ان تشير اليه -

بالحركة فاصحابها قد لا يفهمون مراد المتكلم في كثير من الاشياء لكن الله تعالى من لطفه بالعباد وسع عليهم فعلمهم هذه اللغات. وما

00:05:58 ارسلنا من رسول الا بلسان قومه يعني بلغة قومه -

فاللغة نعمة من نعم الله التي من الله تعالى بها على الانسان واعطاهم ميدانا واسعا من خلالها يعبرون بها عن حاجاتهم في هذه الحياة

00:06:19 الدنيا التي يحتاجون فيها الى التعاون فيما بينهم حتى تستقيم -

00:06:39 الدنيوية فهذا كله من لطف الله تبارك وتعالى ومن نعمته على العباد -